عما بلغ لنا من الشرايع التي تكون النجاة لنا بها اي بامتثالها افضل ما جازيت
اي ما كافيت نبيا عن امته والجزاء المكافات جازيت الرجل اذا كافيته في الخير
والشر قوله واجعلنا من المهتدين بمنهج شرعته المهتدين المرشدين
اهتدا على الطريق اذا لم يضل عنها واضل عنها اذا سلك غيرها من طرق
النجاة و التي بها سباع ولصوص وعقارب قوله بمنهاج شرعته المنهاج
الطريق الواضح وقد نهج الطريق وانتهج اذا وضح وكذلك الامر وانهجت اذا
سلكت النهج قوله شرعته شرعة وشريعة واحدة اي سنة ولم يعقه فو
له واهدنا بهديه اي ارشدنا الى ما هديه ذلك عنا بارشاد العلي الشافع الجلي
قوله ونتوفا على ملته قال ابن الاعرابي الملة معظم الدين والشريعة والحلال
والحرام قال ابو العباس يعني بمعظم الدين ما جاء به جملة الرسل ومعنى
نتوفا اي تمتنا قوله واحشرنا في زمرته الفزع الاكبر من الامنين في زمرته
ومعنى احشرنا اي اجمعنا ومعنى الفزع الاكبر اهوال يوم القيامة او النفخة
الاولى او ذبح الموت بين يدي الخلايق او اذا امر بالعبد الى النار ومعنى من الا
منين اي من مخاوف العباد ومعنى زمرته اي جماعته العايزين بمتابعته قوله
وامتنا على حبه وحب اله المحبة في اللغة المودة والارادة ومحبته صلى الله
عليه وسلم هي عين النجاة وقد ورد في الحديث من احب قوما حشر معهم
وفي الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله ان الرجل منا يحب الرجل على الخصلة
من الخير ولم يعمل بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب قوله وحب اله وصحبه وذريته ولا شك ان محبة اله وهم قرابته
وصحبه وهم كل من لقيه وامن به ومات على الاسلام وذريته وهم كل من
تناسل من ذريته رضي الله عنهم اجمعين على جميع الامة ومن اقام الله
دينه القويم ومدح وثبت انهم الصحبة المعروفون ولقد اختارهم الله
من العالمين اعوانا لنبيه صلى الله عليه وسلم فقذف في قلوبهم تصديقه
وامنوا به وعزروه ونصروه ووقروه وبذلوا انفسهم واموالهم في مرضاته
وجاهدوا في الله حق جهاده وقال العارف الامام ابو جعفر عبد الله عنه
ورحمه هنيئا لاصحاب خير الورى وطوبى لاحباب اخباره
ازو بتذكره وفخرا سعدنا بتذكاره وهم سبقونا الى نصره
اتباع انصاره ولما حرمنا لقي عينه عكفنا على حفظ اثاره
فاغنى يقيننا كلنا خرسنا معه في داره انتهى قوله واكرم من عليك عسى الله
شك انه صلى الله عليه وسلم هو عين الكرم والجود ومعنى اصحابك اي اصحابك
ربنا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم هو عين الاصفياء مما خلقه وانه المفضل
عن جميعهم قوله وامام اوليائك امام القوم الذي يقتدى به في الامور ولا شك
انه صلى الله عليه وسلم مقدم على جميع الخلق في الامور العظام من امور الاخرة كا
الشفاعة العظمى واللواء المعقود الذي يختص به والحوض وغير ذلك والذي
هو الحايز قصب السبق ولقد ام ليلة الاسراء بجميع الانبياء والملايكة على

حسب

البشارة

حسب ما ذكر في التيسير قوله وخاتم انبيائك اي اخرهم بعثا في الدنيا واولهم في
الاخرة قوله وشفيع المرسلين سمي شفيعا لانه يشفع لهم مما هو من الخير والمنز
له وما لامته من الخير المدخر لهم قوله وشفيع المذنبين ولقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي قوله وسيد ولد ادم اجمعين وقد ثبت
في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال ادم ومن
دونه تحت لوايي يوم القيامة قوله المرجوع الذكر في الملايكة المقربين لاخفا
ان علوه وشرفه صلى الله عليه وسلم عند ملايكة السماوات السبع اشهر و
اعظم من اهل الارض وكيف لا يكون ذلك وقد صلى الله عليه بجلالة قدره وامر
ملايكته قدسيهم ان يصلوا عليه قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي
الاية قوله البشير النذير البشير الذي يبشر بما يقع به السرور والنذير الذي ينذر
من الوقوع في المهالك قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية بشر ماخوذ
من البشرة لان ما يبشر به الانسان من خير او شر يظهر عنه اثره في بشرة الو
جه والاغلب استعمال البشارة في الخير وقد تستعمل في الشر مقيدة كما قال
تعالى فبشرهم بعذاب اليم ومتى اطلق لفظ البشارة فانه يحمل على الخير
قوله السراج المنير اي القنديل المضي نوره في الظلمات والطلوع على سبيل
المرسلين وسمي به لان السراج المحسوس يطرد ويبعد بنوره الظلمات
ويتوصل بنوره الى الامور المهمات فكذلك نور وجوده صلى الله عليه وسلم ا
جلى الله به ظلمات الجهل والهمهم الله به نور المعرفة وبه يتميز الحق
عن الباطل وكشف ذلك لمن خصه الله بالاسلام وشرح صدره بالايمان
قوله الصادق الامين لاخفا ان سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو عين
الصديقين صادق في اخباره صدوق في انبايه مصدق بالادلة القاطعة ما له
من ربه كيف لا وقد زكاه الله تعالى وعظمه وفضله على من سواه قال تعالى
ما كذب الفواد ما راى اي فواد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وزكى الله بصره
بقوله ما زاغ البصر وما طغى اي مشاهدة عجايبه ربانية وزكى سبحانه
لسانه بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر سبحانه
عنه انه جاء بالصدق وصدق به ولقد اجاد بعض الادبا لبيبين الثنا عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى اله حيث قال يا مصطفى من قبل نشاة ادم والكو
ن لم تفتح له اغلاق ايروم مخلوق ثناءك بعدما اثنا عليك الخالق الخلاق فقال
سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا
نكذبك ولاكن نكذب بما جيتنا به وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم
بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق و
يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي
الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذابا قوله الامين في اخباره وفي ذاته فلا تتصور منه الخيانة
بل مستحيلة في حقه صلى الله عليه وسلم الصدق اخص من الامانة لانه خاص
باللسان والامانة في جميع الجوارح الظاهرة والباطنة قوله الحق المبين معناه
في حقه صلى الله عليه وسلم اي الصادق نبوته ورسالته بالكلية بل وجود ذلك
متحقق كوجود ذاته ومعاينة صفاته لان الحق هو ضد الباطل ومعنى المبين

Copyright King Saud University